# الرئيس علي عبدالله صالح.. رجل المواقف القومية الشجاعة

## لأول مرة في تاريخ الجامعة العربية تتم الموافقة على آلية وانعقاد القمة بناء على مبادرة الرئيس علي عبدالله صالح

رصد وتحليل/
عبدالواحد البحري
-عبدالخالق البحري

**■،، يتمتع الرئيس علي عبدالله صالح، بخصائص قيادية وإنسانية فريدة ومتميزة، ويتحلى بسمات فكرية ورؤى سياسية مكنت من لعب دور هام على الصعيد القومي العربي الإسلامي، حيث تبنى مواقف عربية وإسلامية مشرفة وخالدة في حياة الوطن والأمة، وفي زمن التحولات الإقليمية والدولية، وفي عصر التحالفات والتكتلات الجماعية العملاقة، والتي تعمل على تغيير صورة العالم، وتغيير جوهر قوانينه وقيمه وعلاقاته الإنسانية المشتركة.**

من الواضح ، بأن الرئيس علي عبدالله صالح ( بمواقفه السياسية الثابتة وبنخوته العربية العالية) يمثل اليوم - بحق وحقيقة - رمز الأمة العربية والإسلامية، وموئل ضميرها الجماعي الحي، وسيف قوتها المدافعة، عن حريتها واستقلالها وشرفها، في عالم جُبل على احترام الأقوياء وتجاهل الضعفاء، ومن هذا المنطلق فإن الرئيس علي عبدالله صالح ( بحكمته وحصافته ومهارته وبعد نظره) هو رجل المستقبل العربي والإسلامي الواعد بالخير والعطاء، وهو القائد الكفيل ، بتأدية واجب الدفاع عن الأمة العربية والإسلامية، والذود عن مصالحها ووجودها ومصائرها الكبرى.

### أهم القيادات العربية والإسلامية

ويعتبر الرئيس علي عبدالله صالح من أهم القيادات العربية والاسلامية البارزة التي دقت ناقوس الخطر وسعت إلى حشد الامة وتحريكها لمواجهة التحديات.

### تنقية الأجواء

اضطلع الرئيس علي عبدالله صالح بدور استراتيجي في مجال تنقية الأجواء العربية والإسلامية ، الملبدة بغيوم النزاعات الإقليمية والصراعات السياسية والخلافات المذهبية الراهنة، وتحقيق المصالحة التاريخية والنهائية بين مختلف الدول العربية والإسلامية فقد شارك الرئيس علي عبدالله صالح مشاركة حقيقية وفعلية ، في مجال تحقيق التعاون والتضامن والتكامل المشترك بين الدول العربية والإسلامية ، ومجال تطوير الجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي ، وسائر الهيئات والاتحادات العربية والإسلامية الأخرى، والقيام بتعديل مواثيقها وأنظمتها الأساسية، وتحديث أجهزتها ومؤسساتها المتخصصة، وتعزيز مكانتها الإقليمية والدولية، وإعادة بنائها على أسس صحيحة وجديدة، وبما يواكب روح العصر، كما أسهم بشكل حقيقي في مجال تطوير مؤتمرات القمة العربية والإسلامية، وتنفيذ قراراتها وتوصياتها وبياناتها المتعددة، ورفع مستوى جهودها وأعمالها المرتبطة بقضايا البناء الاستراتيجي العربي - الإسلامي الشامل.

وتدشين مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات العربية - الإسلامية ، وفي مجرى تطوراتها الآنية والمستقبلية، وذلك انطلاقاً من وحدة العقيدة والتاريخ والحضارة المجيدة، ووحدة الهدف والغاية والمصير العربي والإسلامي المشترك.

القدس والمسجد الأقصى

تعتبر قضية القدس والمسجد الأقصى، من أهم القضايا التي استأثرت باهتمام الرئيس علي عبدالله صالح، حيث ظل ينادي بتحرير القدس والمسجد الأقصى، وإعادتها إلى حاضرة العروبة والإسلام من جديد، وظل طوال عهده نصيراً ومدافعاً أميناً عن القضايا العادلة للأمة وفي مقدمتها قضية الصراع العربي - الاسرائيلي، حيث حمل على عاتقه قضية الشعب الفلسطيني ليس فقط على المستوى الإقليمي من خلال تقديم الدعم لفصائل الثورة الفلسطينية والعمل

> **استمر الرئيس الصالح في تقديم المبادرات العربية والإسلامية الهادفة إلى قيام الوحدة العربية الشاملة وتسوية الصراع العربي الإسرائيلي وقيام اتحاد يضم العالم الإسلامي**

على رأب الصدع في الصف الفلسطيني وإنما أيضاً حمل هذه القضية معه حيثما حل وارتحل إلى المحافل والمنابر الدولية مطالباً بحق الشعب الفلسطيني من استعادة حقه الكامل في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، وعاصمتها القدس الشريف، وتأمين حق عودة اللاجئين إلى ديارهم داخل فلسطين ، وإزالة المستوطنات والأسوار والمواقع الإسرائيلية المنتشرة في الأراضي الفلسطينية، كما أنه لم يغفل قضايا الشعوب العربية والإسلامية الأخرى التي تعرضت للغزو أو الاعتداء.

### مقاومة المخططات الظالمة

لقد سعى الرئيس علي عبدالله صالح، إلى مقاومة كافة المشروعات والمخططات الأجنبية الظالمة والتي تهدف إلى إعادة صياغة المنطقة العربية والإسلامية وإعادة تشكيلها بما يتماشى مع المصالح الصهيونية، وفي مقدمتها مشروع الشرق الأوسط الجديد والذي يعد من أكثر المشروعات خطورة، حيث يرمي إلى تقسيم المنطقة إلى دويلات قومية ومذهبية، ومن ثم تحويلها إلى ساحة للحروب والمواجهات.

ومن هنا يمكن القول بأن مشروع الشرق الأوسط الجديد (الكبير)، بدأ في الظهور على المسرح السياسي في بداية عقد التسعينيات على لسان شيمون بيريز ( أحد قادة الكيان الصهيوني ) ثم أخذ هذا المشروع في التبلور يوماً بعد آخر حتى أصبح اليوم يمثل محور المخططات التي تستهدفها المنطقة.

على المستوى القومي والدولي

لقد تعامل الرئيس علي عبدالله صالح مع الأشقاء والأصدقاء بوضوح وشفافية بما يخدم المصالح العليا لليمن وبما يسهم في تحقيق المنافع المتبادلة والمصالح المشتركة لجميع الدول، ولم تكن المصلحة اليمنية وحدها هي المسيطرة على السياسة الخارجية لليمن كونها انطلقت مبادئ الثورة والثوابت الوطنية وعمقت ذلك بإدراك ووعي متبنية مبدأ عدم التدخل واحترام سيادة واستقلال كل دولة.

ومن الممكن القول أن اليمن تمتلك رصيداً من المواقف التي عبرت عنها وأعلنتها بصراحة ووضوح على امتداد ثلاثة عقود، ولصدق توجهاتها وعقلانية سياستها الخارجية التي يقودها الاخ الرئيس وهي في الأساس على ارتباط قوي بالسياسة الداخلية، فقد ظلت السياسة الخارجية تنادي إلى أهمية التضامن العربي ووحدة العمل المشترك، وفي هذا الاتجاه اضطلعت اليمن بجهود كبيرة وغير عادية سواءً من خلال تحركاتها ودينامكية دبلوماسيتها المتمثلة بزيارات الاخ الرئيس لعدد من الدول الشقيقة أو من خلال تصريحاته واتصالاته ولقاءاته المعبرة عن لم الشمل العربي في إطار بيت العرب الأول (جامعة الدول العربية)سعياً منه لوضع حد للأوضاع العربية المتدهورة، والمؤسفة التي سادت علاقات البلدان العربية فيما بينها، والتي أدت الى مزيد من الألم والفرقة.

ولم يكن الرئيس نصيراً لقضية عربية دون غيرها، بل لكل قضايا الأمة من مشرقها إلى مغربها فعند الحرب العدوانية الاسرائيلية على لبنان كان الرئيس علي عبدالله صالح هو الزعيم العربي الوحيد الذي دعا إلى قمة عربية عاجلة لبحث التضامن مع لبنان ووقف العدوان الإسرائيلي الهمجي عليه وعلى حزب الله.

وقد ظل اليمن ممثلا بزعامة الأخ الرئيس يطالب بانعقاد قمة عربية لتدارس الوضع في الأراضي العربية المحتلة إزاء تنصل إسرائيل من الاتفاقيات التي وافقت عليها منذ مدريد عام ١٩٩١م، لتعلن اليمن للعالم أجمع أنها ستظل تواجه إسرائيل في كافة المحافل الدولية حتى تعود فلسطين إلى أهلها وأصحابها الشرعيين.

### لأول مرة في تاريخ الجامعة العربية

وكانت الجمهورية اليمنية ممثلة بزعيمها الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اليمنية مقدمة الزعماء العرب والمسلمين الذين أعلنوا بكل وضوح وصراحة عن فتح باب الجهاد للتضامن مع الشعب الفلسطيني، ويبقى صوت الأخ الرئيس مع القنوات الفضائية العربية هو الذي يحرك مشاعر الشارع العربي من أقصاه الى أقصاه، فقد سبق وأن طالب فخامته بفتح باب الجهاد للدفاع عن فلسطين وعبر عما يختلج في نفسه والمواطن العربي إجمالا، وعادة ما تكرس الوسائل الإعلامية العربية والعالمية صفحاتها الأولى وقنواتها للصيحات التي يوجهها الاخ الرئيس والتي تهدف إلى إنقاذ أبناء الشعب الفلسطيني ومؤازرة الانتفاضة ودعمها بالوسائل الكفيلة مادياً ومعنوياً وبشرياً حرصاً منه على استمراريتها ودعمها باعتبارها الضمانة الرئيسية لقيام الدولة الفلسطينية وكما كان الزعيم العربي الوحيد الذي طالب بعقد قمة عربية طارئة عام ٢٠٠٠م لمواجهة الاعتداءات الإسرائيلية، وجاءت الدعوة حرصاً منه على لم شمل وتوحيد الصف واستعادة التضامن العربي، وبالفعل تمت الاستجابة لدعوة الأخ الرئيس وعقدت القمة العربية الطارئة في مدينة القاهرة يوم ٢١-٢٢ أكتوبر ٢٠٠٠م التي كان من إنجازاتها لأول مرة في تاريخ الجامعة العربية موافقة الزعماء العرب على الدعوة اليمنية المتضمنة إنشاء آلية القمة العربية سنوياً، كما هو الحال مع منظمة الوحدة الأفريقية ومنظمة الدول الأمريكية وعدد من المنظمات الإقليمية، وهو ما تحقق في نهاية المطاف إضافة الى التأييد المادي والمعنوي لانتفاضة الأقصى بإنشاء الصندوق لدعم الانتفاضة وشهدائها واستمراريتها، فضلاً عن دعوة رئيس الجمهورية الى قطع كافة أشكال العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية وإغلاق مكاتب التمثيل التجاري مع إسرائيل، والدعوة إلى تبرع المواطنين العرب براتب يوم واحد لصالح الانتفاضة الفلسطينية، واستمرت اليمن بقيادة الاخ الرئيس في تقديم المبادرات العربية الهادفة الى إصلاح العمل العربي المشترك فتقدمت بمبادرة اتحاد الدول العربية، وهي المبادرة الأولى في تاريخ الجامعة العربية وصولاً الى قيام الوحدة العربية الشاملة، كما تقدم الاخ الرئيس بمبادرة تسوية الصراع العربي الإسرائيلي وفقاً لمبادرة السلام العربية التي اعتمدها القادة العرب في قمة بيروت عام ٢٠٠٢م ووفقاً لقرارات الشرعية الدولية، كما قدم الأخ الرئيس مبادرة انسحاب قوات الاحتلال الامريكية من العراق وتحديد فترة زمنية للإنسحاب، كما أن الرئيس علي عبدالله صالح عند لقائه بالرئيس الأمريكي جورج بوش في أبريل من العام ٢٠٠٧م طلب من الرئيس الأمريكي على الملأ أن يفي بوعده الذي قطعه على نفسه وألا يترك البيت الأبيض إلا وقد عمل على قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

وفي المجال الإسلامي يظل موقف بلادنا في مؤتمر منظمة المؤتمر الإسلامي الذي عقد في الدوحة من ١٢-١٤ نوفمبر ٢٠٠٠م هو نفس الموقف الذي تم تحديده في مؤتمر القمة العربي وهو حشد المزيد من الدعم والتأييد لنصرة الانتفاضة وإنهاء الاحتلال وإقامة الدول الفلسطينية المستقلة، وفي القمة الإسلامية التي عقدت في الرياض عام ٢٠٠٥م قدم الأخ الرئيس مبادرة لإقامة إتحاد إسلامي يجمع ويوحد العالم الإسلامي حتى يكون قادراً على تحمل مواجهة التحديات المفروضة والتي تسيء إلى العالم الإسلامي.

### الوضع في الصومال

وحول استقرار ووحدة شعب الصومال فإن الرئيس علي عبدالله صالح لا يزال يواصل جهوده الحريصة على وحدته وتحقيق الوفاق والمصالحة، ولم يدخر جهداً في الماضي والحاضر من استقبال الآلاف من اللاجئين الصوماليين في الأراضي اليمنية وتقديم المساعدة والعون اللازمين.

### تجمع صنعاء للتعاون

ونظراً للظروف الحالية المقلقة والمضطربة التي تعيشها دول القرن الإفريقي وجنوب البحر الأحمر لا سيما بعد انتهاء الحرب الباردة، وبحكم أن الجمهورية اليمنية هي الدولة العربية الوحيدة الأكثر قرباً من الاضطرابات التي تشهدها دول القرن الإفريقي المجاورة وخاصة ما له صلة بالسياسات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية لهذه الدول فإن هذه الاضطرابات والصراعات والخلافات والحروب الدائرة الأهلية منها وبين الدول نفسها تعكس نفسها على دول ضفتي البحر الأحمر من خلال ما تشكله منطقة القرن الإفريقي من عمق استراتيجي لليمن، ولأن هناك من التداخل والتكامل بين الجانبين ما يجعل اليمن تهتم اهتماماً كبيراً ومباشراً بأمن واستقرار المنطقة وخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م التي شكلت منعطفاً دولياً في مكافحة الإرهاب حيث قام الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية بواجباته في درء الأخطار التي تتعرض لها اليمن من خلال اتخاذ كافة الإجراءات الضرورية لمنع ارتكاب الأعمال الإرهابية على الأراضي اليمنية، حيث أن استقرار الأوضاع على الساحة اليمنية ينعكس بالتأكيد إيجاباً على دول المنطقة ككل اعتباراً أن الأمن الجماعي كل لا يتجزأ، لذلك حرص فخامة الأخ الرئيس على قيام تجمع صنعاء الذي يضم في عضويته دول القرن الإفريقي التي تتحكم بواحد من أهم المواقع الاستراتيجية العالمية لأجل ضمان إعادة الاستقرار والسلام إلى ربوع المنطقة التي عانت كثيراً من الحرب الأهلية والانفلات الأمني، فضلاً عن تنمية اقتصاديات دول المنطقة، وبالتالي تم في صنعاء يوم ١٥/١٠/٢٠٠٢م تأسيس التجمع الذي حركته ظروف المنطقة نفسها والمشاكل الدولية ليصبح منظومة إقليمية يمكن توسيعها في المستقبل المنظور، بحيث يربط بقية دول القرن الإفريقي بدول مجلس التعاون الخليجي. وقد عقد التجمع الذي يضم أربع دول العديد من القمم والتي تم من خلالها الموافقة على إنشاء سكرتارية للتجمع يكون مقرها العاصمة اليمنية صنعاء وإن قيام هذا التكتل يعد من المنجزات الإقليمية الهامة التي سعى إليها فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح.

إن السياسة الخارجية اليمنية وأدواتها الدبلوماسية التي انتهجها فخامة الأخ الرئيس وحكومته الموقرة تجسد مبادئ وأهداف الثورة اليمنية، وهي في المستوى المطلوب منها، وذلك بفضل عناصر وحدتها الوطنية الثابتة وما كان لسياسة اليمن الخارجية خلال الأعوام الماضية أن تحقق هذه النجاحات وتؤدي دورها المناط بها محلياً وإقليمياً ودولياً وتنال إعجاب واحترام الآخرين لو لم تعتمد في علاقاتها واتصالاتها على الصداقة في التعامل والوضوح في الرؤية وأن التضامن العربي كفيل باستعادة الحقوق المغتصبة.

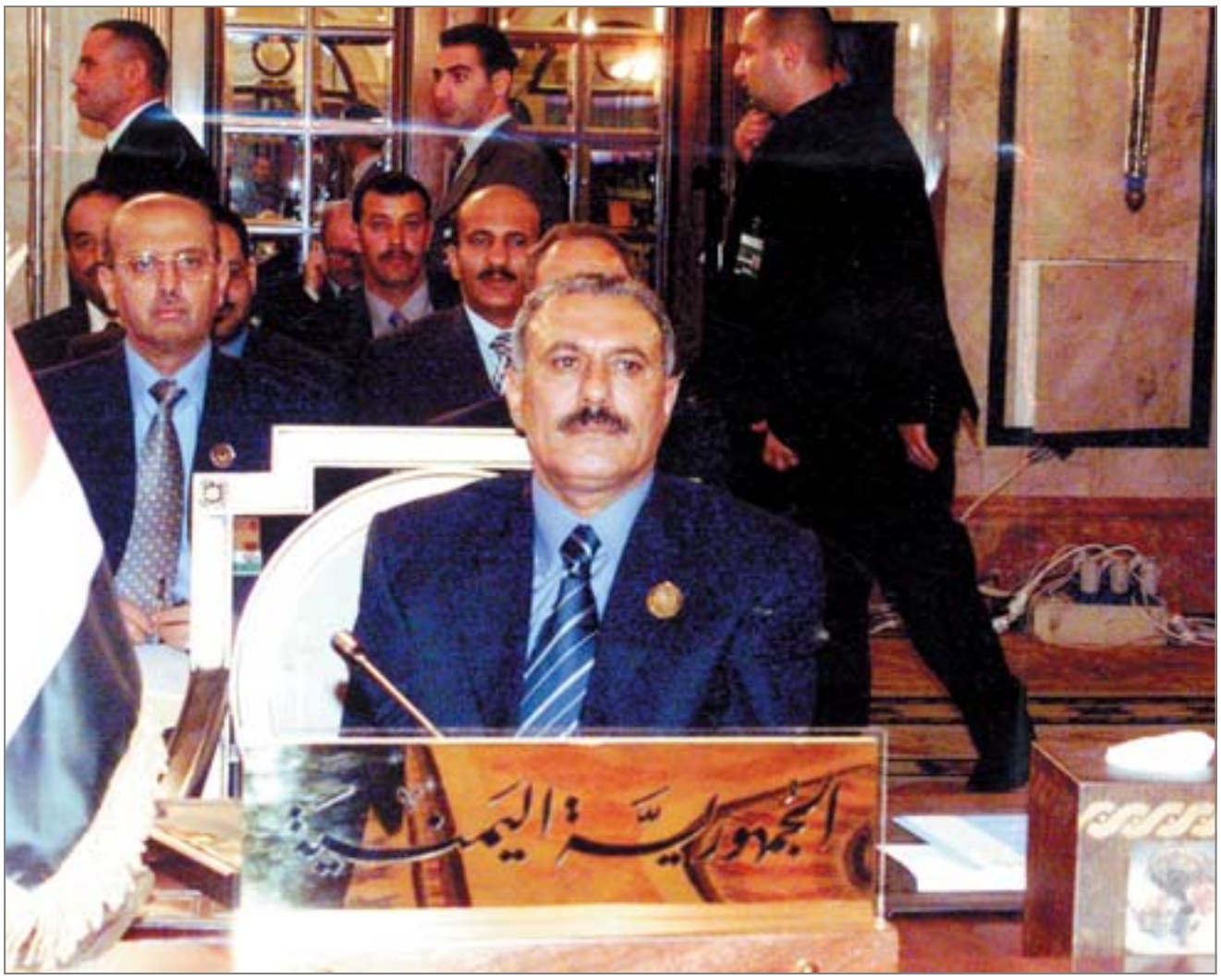

## ظل علي عبدالله صالح حريصاً على وحدة الصومال وتحقيق الوفاق والمصالحة المتساوية بين الفرقاء

## قضية القدس والمسجد الأقصى من أهم القضايا التي تستأثر اهتمام الرئيس

> **اضطلع الرئيس علي عبدالله صالح بدور استراتيجي في مجال تنقية الأجواء العربية والإسلامية وتحقيق المصالحة التاريخية**

## سعى الرئيس الصالح إلى تأسيس تجمع صنعاء للتعاون كمحاولة لمنع ارتكاب الأعمال الارهابية وإعادة الاستقرار والسلام في دول المنطقة